وانقشع السحاب عن وجه القمر   وبان ما كان يخفى وظهر
فجاء بير وهزبر ونمر   والوحش والطير جميعا تبتدر
وجائت الوحوش والاراقم   كذلك الطيور والبهائم
والحشرات جلها ودقها   مفتنة في خلقها وخلقها
وارتفع العنقاء فوق رابيه   وهو امير الطير يبغي الخطبه
فقال حمد الله خير نطقي   وشكره فرض مبين الحق
الحمد لله على ما خصني   به من الخلق البديع الحسن
اوردني من لطفه وحكمته   بصورة شاهدة بقدرته
حتى لقد كذب بي الطغام   وشك في وجودي الانام
لانهم خصوا بضعف وصغر   فحسبوا مثلهم كل الصور
فانكروا ما خرق العادات   وكذبوا رواية الرواة
فان يكن دينهم التكذيب   فليس ذاك منهم بالعجيب
لانهم قد كذبوا بالصانع   وانكروا البعث ليوم جامع
من جهلهم والجهل شر شيمه   جبائث مع الناس من المشيمه
فهم عبيد الحس والعيان   وخصماء العقل والبرهان
لا يقبلون شاهد غير النظر   ولا يطيعون العقول والفكر

ومنهم

ومنهم من يجحد الملائكه   والجن ايضا والامور الشائكه
كذاك لو لم ينظروا السماء   لانكروا النجوم والانواء
سقف رفيع فوقهم بلا عمد   ما فيه من شائن ولا اود
وخيمة ليس لها اطناب   يعجز عن اوصافها الالباب
وكوكب ينظر في كل بلد   كانه مسامت لكل احد
لو ذكروا في جرم ذاك المشرق   حتى يرى بمغرب ومشرق
في حالة واحدة كانه   فوقك او عليك منه جنه
والارض فيها عبرة للمعتبر   تخبر عن صنع مليك مقتدر
تسقى بماء واحد اشجارها   وتربة واحدة قرارها
والشمس والهواء ليست تختلف   وكلها تختلف لا يأتلف
كذاك كل حيوان اصله   من نطفة وقد تفاوت نسله
فانا في شاهد الحس نرى   هذا الى انثى وهذا ذكرا
وواحدا تراه مثل العاج   لونا وآخر كالليل داجي
لو ان ذا من عمل الطبائع   او انه صنعة غير صانع
لم يختلف وكان شيئا واحدا   هل اشبه الاولاد الا الوالدا
تقول لو ردت الاستدلالا   لفعل غير ربنا تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)